

"الحاسة السادسة" حقيقة أثبتتها العلم؟ كيف تعمل وفي أي مكان بالجسم توجد؟

الجمعة 17 أكتوبر 2025 04:00 م

كم عدد الحواس التي يمتلكها الإنسان؟، الإجابة البديهية: (خمس حواس رئيسية، هي: البصر، والشم، والسمع، والتذوق، واللمس).

لكن ربما يتعين عليك إعادة النظر في معلوماتك السابقة، بعد أن قال علماء من معهد سكريبس للأبحاث، إن جسم الإنسان لديه "حاسة سادسة مخفية"، تسمى "الإدراك الداخلي".

ويعد الإدراك الحسي "عملية غير مدروسة"، حيث يستقبل الجهاز العصبي بشكل مستمر ويفسر الإشارات الفسيولوجية للجسم للحفاظ على سير الوظائف الحيوية بسلاسة، مما يساعد في تفسير كيفية معرفة الدماغ متى يتنفس، أو متى ينخفض ضغط الدم، أو عندما تقاوم عدوى، وفقًا للباحثين.

أول أطلس في العالم عن الحاسة السادسة

وحصل فريق البحث على جائزة قدرها 14.2 مليون دولار من المعاهد الوطنية للصحة بالولايات المتحدة للوصول إلى حقيقة هذا الحاسة الغامضة من خلال رسم خريطة لكيفية اتصال الخلايا العصبية الحسية بمجموعة واسعة من الأعضاء الداخلية، بما فيها القلب والجهاز الهضمي.

وسوف يحاولون بعد ذلك، بناء أول أطلس في العالم لهذا النظام الحسي الداخلي ويقول الباحثون إن فك شفرة الإدراك الداخلي قد يكون له آثار مهمة في علاج الأمراض.

وقال البروفيسور شين جين، الذي سيقود جزءًا من الدراسة: "يعتبر الإدراك الحسي أمرًا أساسيًا في كل جانب من جوانب الصحة تقريبًا، لكنه يظل أحد الحدود غير المستكشفة إلى حد كبير في علم الأعصاب".

وتحدث عالم الأعصاب البريطاني تشارلز شيرينجتون للمرة الأولى عن نظرية الإدراك الحسي في أوائل القرن العشرين لكن تم تجاهلها إلى حد كبير من قبل الباحثين حتى حوالي 10 سنوات مضت.

الحاسة السادسة الخفية

وفي حين أن الحواس الخمس المعروفة هي حواس خارجية، تعتمد على أعضاء حسية متخصصة، يعمل الإدراك الداخلي من خلال شبكة من المسارات العصبية، في أعماق الجسم لهذا السبب أطلق عليه الباحثون اسم "الحاسة السادسة الخفية".

وعلى الرغم من أن الإدراك الداخلي أمر حيوي لتفسير المشاعر في أي لحظة معينة، إلا أنه لم يتم استكشافه إلى حد كبير حتى الآن.

وأوضح الباحثون في بيان، أن "الإشارات الصادرة عن الأعضاء الداخلية تنتشر على نطاق واسع، وغالبًا ما تتداخل، ويصعب عزلها وقياسها".

وأضافوا: "تنتقل الخلايا العصبية الحسية التي تحمل هذه الرسائل عبر الأنسجة - بدءًا من القلب والرئتين إلى المعدة والكلية - دون حدود تشريحية واضحة".

وأظهرت الأبحاث السابقة أن المشاكل المتعلقة بالمسارات العصبية ترتبط بمجموعة من الأمراض، من بينها اضطرابات المناعة الذاتية، والألم المزمن، وارتفاع ضغط الدم.

الإدراك الداخلي والصحة العقلية

وأوضحت جينيفر مورفي من كلية رويال هولواي بجامعة لندن، وفريا برينيتيس، من كلية لندن الجامعية، لموقع "ذا كونفرزيشن"، أن الإدراك الداخلي مهم أيضًا للصحة العقلية.

وأكدتا أن "الدماغ يساهم في العديد من العمليات النفسية، بما في ذلك اتخاذ القرار والقدرة الاجتماعية والرفاهية العاطفية".

وأضافتا: "يتم الإبلاغ عن اضطراب الإدراك الحسي حتى في العديد من حالات الصحة العقلية - بما في ذلك الاكتئاب والقلق واضطرابات الأكل" "وقد يفسر هذا أيضًا سبب تشابه أعراض العديد من حالات الصحة العقلية - مثل اضطراب النوم أو التعب".

ويأمل الباحثون أن يجيب أطلسهم على أسئلة رئيسية حول كيفية مزانة الأعضاء الداخلية والجهاز العصبي.

وأضاف البروفيسور جين: "من خلال إنشاء أول أطلس لهذا النظام، فإننا نهدف إلى وضع الأساس لفهم أفضل لكيفية قيام الدماغ بالحفاظ على توازن الجسم، وكيف يمكن أن يتعطل هذا التوازن في المرض وكيف يمكننا استعادته".